

أضواء البيان

@ 154 وصرح في (الكهف) بأنه لا يترك منهم أحداً ، بقوله : { وَحَاشَرُوا نَاهُمْ } . . .
فَلَمْ يُغَادِرُوا مِنْهُمْ أَحَدًا } . . .
قوله تعالى : { هُنَالِكَ تَبَدَّلُوا كُلُّ نَفْسٍ مِّنَ الْآسِافَاتِ } : .
صرح في هذه الآية الكريمة ، بأن كل نفس يوم القيامة تبلى ، أي تخبر وتعلم ما أسلفت ،
أي قدمت من خير وشر ، وبين هذا المعنى في آيات كثيرة كقوله : { يُنذِرُ الْإِنْسَانَ }
يَوْمَ مَئِيذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ } وقوله : { يَوْمَ تَبْدَأُ السَّرَّاءُ } وقوله
: { وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْ شُورٍ }
كِتَابًا بِكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا } وقوله : { وَيَقُولُونَ }
يَا وَيْلَتَنَّا مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا }
أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا } : .
وأما على قراءة تتلو بتاءين ففي معنى الآية وجهان : .
أحدهما : أنها تتلو بمعنى تقرأ في كتاب أعمالها جميع ما قدمت ، فيرجع إلى الأولى . .
والثاني : أن كل أمة تتبع عملها ، لقوله صلى الله عليه وسلم : (لتتبع كل أمة ما كانت
تعبده فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس) الحديث . .
قوله تعالى : { قُلْ مَنْ يَرِزُ قُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مِّن يَمَلِكُ }
السَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيَّتِ } إلى قوله : {
فَقُلْ أَفَلَا تَتَذَقُونَ } . . .
صرح الله تعالى في هذه الآية الكريمة ، بأن الكفار يقرون بأنه جل وعلا ، هو ربهم الرزاق
المدير للأمور المتصرف في ملكه بما يشاء ، وهو صريح في اعترافهم بربوبيته ، ومع هذا
أشركوا به جل وعلا . .
والآيات الدالة على أن المشركين مقرون بربوبيته جل وعلا . ولم ينفعهم ذلك لإشراكهم معه
غيره في حقوقه جل وعلا كثيرة ، كقوله : { وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَهُمْ }
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ } وقوله : { وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ }
وَالْأَرْضِ رَضًا لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ } وقوله : { قُلْ لِّمَنْ }
الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } { سَيَقُولُونَ لِلَّهِ } إلى قوله
: { فَأَنزَلْنَاهُ تَسْخِرُونَ } إلى غير ذلك من الآيات ، ولذا قال تعالى : { وَمَا يُؤْمِنُ }
أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا } وَهُمْ مُّشْرِكُونَ } . . .

والآيات المذكورة صريحة في أن الاعتراف بربوبيته جل وعلا ، لا يكفي في الدخول في دين الإسلام إلا بتحقيق معنى لا إله إلا الله نفيًا وإثباتًا ، وقد أوضحناه في سورة